

الأسس المعرفية لمدرسة جنيف مقارنة في التصورات

The Cognitive Basis Of Geneva School Approach in the Perceptions

تاريخ القبول: 2018-08-19

تاريخ الإرسال: 2018-07-09

الطالبة: أحلام بن بناجي

E-mail: ahlembenbenadji@yahoo.fr

إشراف: الدكتور الحواس مسعودي.

السنة الثالثة دكتوراه، تخصص: دراسات دلالية تداولية وتحليل الخطاب

جامعة الجزائر "2" أبو القاسم سعد الله/بوزريعة/قسم علوم اللسان.

ملخص:

لقد حاولنا في مقالنا هذا عرض أهم مفاهيم تحليل المحادثة وفق تصور مدرسة جنيف، حيث اقترح لسانيو هذه المدرسة نموذجا تراتبيا وظيفيا يكون فيه الفعل اللغوي الوحدة الأساسية لتحليل المحادثة كونه حاملا لوظيفة إنجازية. الكلمات المفتاحية: النموذج التراتبي الوظيفي، الفعل اللغوي، مدرسة جنيف، المحادثة.

Abstract

We have attempted in this article to present the most important concepts in the analysis of the conversation, according to the Geneva School. Linguists of this school have proposed a gradual and functional model of analysis of the conversation, where the act of speech is the basic unit, having an illocutionary function.

Keywords: the gradual and functional model, the act of speech, the school of Geneva, the conversation.

تعدّ المحادثة شكلا من أشكال التواصل اللغوي التفاعلي إذ يفترض فيها وجود مشاركين على الأقل وهي ذات طبيعة حوارية تتعارض مع مفهوم الحوار الفردي من حيث عدد المشاركين وإسهاماتهم. إنّ العناية بالجانب التفاعلي للغة الذي تحققه التبادلات الحاصلة بين المشاركين في عملية التواصل أدّى إلى ظهور مقاربات عدّة تسعى إلى دراسة الخطابات من حيث بنائها وانتظامها، وكذا القدرات التواصلية لمستعملي اللغة، وبشروط إنتاج الخطابات... إلخ. ولما كانت المحادثة هي الشكل الوحيد للتفاعل الحقيقي كما عبر فاندايك فإنّ تحليلها يقتضي التركيز على بنية النص من جهة، وعلى الجانب التفاعلي الاجتماعي من جهة أخرى.

سنحاول في مقالنا هذا عرض أهم الأسس المعرفية لواحدة من أهم المقاربات التي عنيت بتحليل المحادثة، والمتمثلة في أعمال لسانيو مدرسة جنيف، ومناقشة أهمّ تصوراتها المقدّمة في هذا المجال.

1. التعريف بمدرسة جنيف: (l'Ecole de Genève)

تأسس هذا الاتجاه بـ: جنيف في سويسرا، وفرنسا على يد ايدى رولي (E. Roulet)، والشائبي سبربر (Sperber) وولسون (Wilson) بمدينة ليون، ولسانيون آخرون أمثال جاك موشر، (Moeshler)، وكاربرأتاركيوني¹ (C.K. Orecchioni).

اقترح كل من رولي (E. Roulet) وأوشلين (A. Auchlin) و جاك موشر (Moeshler)، وروبتال (C. Rubattel) وشولن (M. Schelling) من خلال أعمالهم المتعلقة بدراسة

الحادثة والخطاب مقارنة لـ "تمفصل الخطاب في الفرنسية المعاصرة" «l'articulation du discours en français contemporain»، والتي تتقاطع مع اتجاهات عدّة في الأبحاث التداولية².

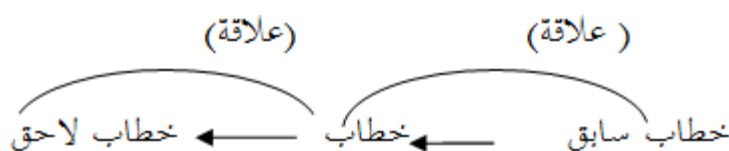
2. أهم مفاهيمها:

عرض لسانيو مدرسة جنيف سلسلة من التقابلات L'oppositions، والمتمثلة في: حوار فردي monologal تحاوري dialogal، حوار فردي monologique تحاوري dialogique، صوت واحد monophonie تدخل صوتين diaphonie تعدد الأصوات polyphonie، وهي تقابلات تستند على بنية المكونات الخطائية.

1.2.2. Dialogisme: تحاورية

يحمل مصطلح Dialogisme على كلّ ملفوظ من علاقات مع الملفوظات الأخرى المنجزة سابقا، وذلك مع الملفوظات الآتية التي يمكن أن ينجزها المرسل إليهم³.

بمعنى أنّ أيّ قول يشتمل على أصوات آراء منسوبة إلى آخرين غير الذي قال القول. ويذهب باختين إلى أنّ ما يظنّ أنّه من قبيل الخطاب ذي النزعة الذاتية الخالصة ليس إلّا خطابا مستنبطا لخطابات خارجية أخرى، فقول المتكلّم يمكن أن يشتمل على أصوات مختلفة وكلّ صوت بصورة إيديولوجية مخصوصة⁴، وقد استعمل مصطلح polyphonie كمرادف للحوارية. إنّ البعد الحواري هو ميزة كلّ خطاب، كون الخطاب يلتقي مع خطاب الغير على كلّ الدروب المؤدية إلى موضوعه. ولا يمكن له أن يندرج معه في تفاعل بشكل من الأشكال. فكلّ خطاب مهما كانت دلالاته وأبعاده الإيديولوجية لا يكون إلّا جزءا من تيار تواصلية كلامي لا ينقطع⁵.



• ديكر (O. Ducrot)، ونظرية تعدد الأصوات:

لقد درس إميل بنفنيست (E. Benveniste) في نظريته حول الضمائر مفهوم المتكلم Locuteur دون مزيد من التحليل، بحيث يمكن التسوية بينه وبين الذات المتكلمة. وقد أفضت التداولية المدججة بحكم تركيزها على عملية القول في التحليل الدلالي إلى تحليل النشاط القولي بعده حاصل أصوات عدّة أو وجهات نظر⁶، وهو ما كان من اهتمام ديكر في أعماله المتعلقة بتعدّد الأصوات في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي، واضعا وحدة الذات المتكلمة موضع سؤال والذي فحواه المسلّمة الآتية:

وجود قول ————— وجود ذات متكلمة؟⁷

دافع ديكرو عن نظرية تعدد الأصوات في مقابل فرضية وحدة الذات المتكلمة في فعل القول، ومن منظوره فإنّ النشاط القولي يعدّ حاصل أصوات عدّة أو وجهات نظر.

مثال: الطقس ليس جميلاً (هذا ملفوظ يتضمّن أكثر من صوّت).

صوت 1: هو صوت الذات المتكلمة (لها بعد فيزيولوجي).

صوت 2: نفي القضية (جمال الطقس).

صوت 3: إثبات القضية ضمناً (جمال الطقس)، (وُجد الصّوت الأوّل الذي يثبت القضية، وجاء الصوت الثاني لينفيها).

إنّ القول المنفي لا يعني الإخبار عن كذب القضية وإنّما يعبر عن تعدد وجهات النظر. فالأولى الإخبار بأنّ: الطقس جميل، والثانية: رفض هذا الإخبار. وهاتان النظريتان من صنع فاعلين مختلفين جمعت بينهما الذات المتكلمة في ملفوظ واحد (نفي صريح: ليس الطقس جميلاً لإثبات ضمني: الطقس جميل).

يتجاوز ديكرو وحدة الذات المتكلمة⁸ إلى كائنات متعدّدة، مع كون هذه الأخيرة كائنات نظرية فقط لا وجود لها في الواقع الفعليّ، هو يميّز بين الذات المتكلمة *Sujet parlant*، والمتكلم *Locuteur*، والمتلفظ *L'énonciateur*.

فالذات المتكلمة ذات عملية تجريدية *Empirique*، أيّ الفرد يتلفظ فيزيائياً بملفوظه، أمّا المتكلم فهو ذات خطاب *être discours*، أيّ الهيئة التي تُسب إليها مسؤولية الملفوظ، أمّا المتلفظ فهو المسؤول عن الأعمال المتضمنة في القول⁹.

مثال: أ لا تجد الجوّ بارداً هنا؟.

الذات المتكلمة: هي التي أنتجت القول.

المتكلم: هو المسؤول عن الاستفهام.

المتلفظ: هو المسؤول عن الالتماس المتضمّن في القول (أغلق النافذة)

● تصنيفات الحوارية:

تصنّف الحوارية (تعدد الأصوات) في الدرس اللساني والتّقدي إلى صنفين¹⁰:

● حوارية تتم بين الخطابات (حوارية تناصيّة) *Dialogisme inter-discursif*، قوامها القول يقوله القائل ويشتمل على أصوات وآراء لقائلين سابقين، أيّ العلاقات التي يقيمها كلّ ملفوظ مع ما أنتج من ملفوظات سابقة حول نفس الموضوع.

● حوارية ما بين المتخاطبين (حوارية تفاعلية) *Dialogisme interlocutif*، وهي أنّ القائل يقوم ببناء فرضيات عن الآخر، وهو يتوجّه إليه بالخطاب ممّا يسمح له بالتنبؤ بأفكار محتملة، كما يسمح له بتنظيم قوله تنظيمًا كفيلاً بالتأثير فيه واستدراجه إليه.

2.2.2. حوار فردي *monologique* / حوار فردي *monological*:

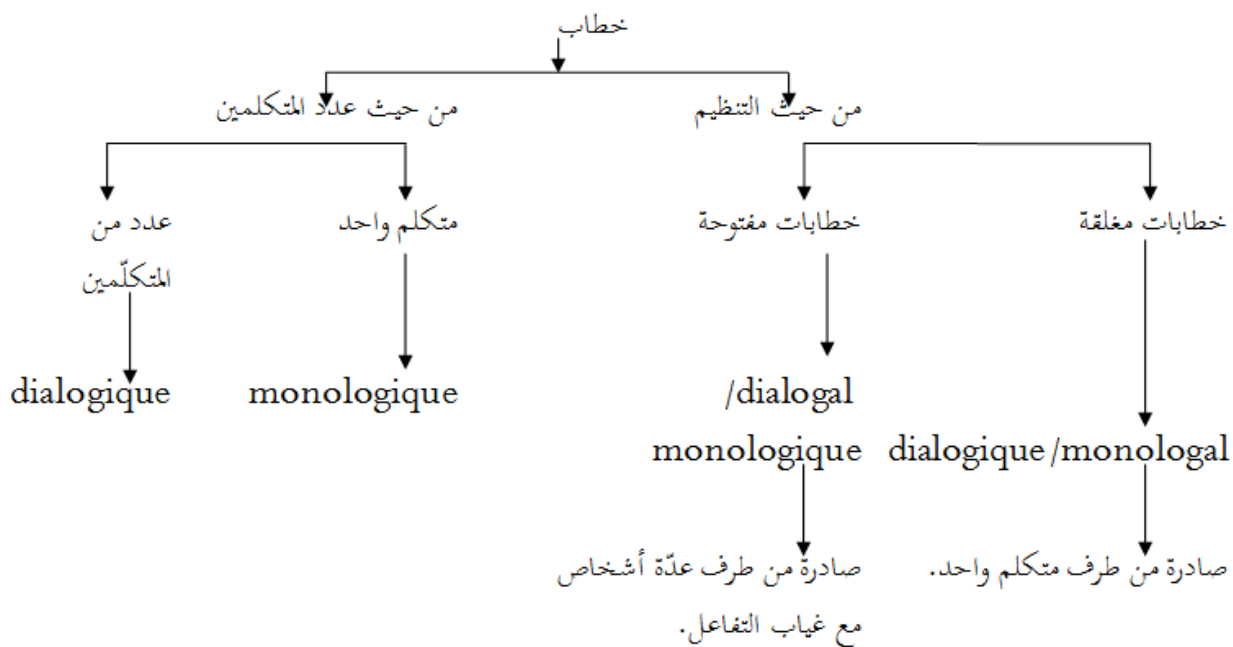
يذهب منغون في معجمه المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب إلى أنّ مصطلح monological الذي يعني حرفيًا (أحادي الكلام) من منظور باحثين، على تصوّر للغة والأدب الذي يتجاهل الطابع الحوارى. فباحثين يستعمل مونولوجى خاصة لتوظيف الآثار الأدبية الحالية من التعددية الصوتية¹¹.

وفي نفس السياق يضيف أنّ أحادي يطلق على:

- الخطابات الموجهة للذات الشخصية.

- والخطابات التي وإن كانت موجهة للمستمعين لا تستدعي جواباً، أو تعاقباً، أو تداولاً على الكلام، مثل: النصوص المكتوبة التي لا يكون المتلفظ بها في صلة مع المتلفظ المشارك¹².

" يستغل رولي وغيره هذا التعارض بربطه بـ dialogique / dialogal. إنّ مونولوجى وضده حوارى dialogal يطابق التعارض التجريبي empirique بين المتكلم أو عدة متكلمين. أمّا مونولوجى وضده dialogique فيضع تعارضاً بين الخطابات المغلقة على تنظيمها الداخلي، والخطابات المبنية بواسطة مواجهتها للكلام الآخر، وهكذا فإنّ الخطاب يمكن أن يكون أحاديًا monological وحواريًا إذا كان صادراً عن متكلم واحد، والذي يقوم داخل ملفوظه بالدحض والسؤال، أو حوارياً dialogal مونولوجى إذا تعلّق الأمر بشبه تفاعل حيث لا يتفاعل المتكلمون فيما بينهم"¹³. كما هو موضح في الشكل الآتي:



4.2.2. مكونات المحادثة:

حاول الباحثون في مجال تحليل المحادثات أن يحددوا المكونات الأساسية للمحادثة، وقد اختلف هؤلاء في حصر مكوناتهما، إذ نجد ايدي رولي وفريقه في كتاب* صدر سنة (1987)، وجاك موشلر في أبحاثه التي أنجزها سنة (1985)، والتي نشرها أيضا سنة (1996)* يحصرون هذه المكونات في ثلاثة عناصر هي التبادل، والتدخل، والفعل الكلامي.

أما في العمل الصادر سنة (2001)* فقد حدّد لسانيو مدرسة جنيف خمس(ة) عناصر/ مكونات أساسية للمحادثة¹⁴ وهي: La transaction؟، التبادل L'échange، التدخل L'intervention، الفعل اللغوي L'acte de langage.

أما بالنسبة لأوركويوني " فإنّ الوحدات الأكثر تلاءماً لوصف تنظيم المحادثات تتمثل حسبها في التفاعل، التبادل، المتواليّة، التدخل، وأفعال اللغة. فيشكّل كلّ من التفاعل والتبادل والمتواليّة وحدات حوار، أماّ التدخل وأفعال اللغة فهي وحدات مكوّنة ل: monologal أحادي الكلام¹⁴.

" تنتظم أفعال اللغة Les actes de langages لتشكّل تدخلات les interventions، هذه الأفعال والتدخلات ينتجها المتكلم نفسه وبمفرده، وبمجرد أن يتدخل متكلمان على الأقل فإنّ القضية ستتعلق بالتبادل échange. ثمّ تنتظم التبادلات لتشكّل متواليات séquences، هذه الأخيرة تنتظم لتشكّل تفاعلات، وتشكّل هذه التفاعلات وحدات قصوى des unités maximales للتحليل¹⁵.

هذا وقد عرّف الباحثون العناصر/ المكونات السابقة كما يلي:

1. المخاطبة: L'incursion

عرّفت المخاطبة L'incursion مثل " تبادل لغوي محدد بالتقاء اثنين من المتحاورين¹⁶. وليست هي الوحدة القصوى L'unité maximale للنموذج، وهي بدورها تتكوّن من ثلاث(ة) مكونات/ عناصر¹⁷:

أ. تبادل فرعي: un échange subordonné وظيفته افتتاح المحادثة.

ب. تبادل رئيسي: un échange principal وظيفته المعاملة/ الصفقة.

ج. تبادل فرعي: un échange subordonné وظيفته اختتام المحادثة.

2. La transaction:؟

La transaction؟ عنصر من عناصر المخاطبة، وسط بين التبادل والمخاطبة المصحوبة بموضوع واحد، وتتميّز من وجهة نظر دلالية ب: وحدة موضوعية¹⁸ Une Unité thématique، وتتكوّن هي بدورها من وحدات تراتبية دنيا. Des unités de rang inférieur.

3. التبادل: L'échange

التبادل L'échange هو " أصغر وحدة حوارية Unité dialogale للمحادثة¹⁹. "وهو عنصر معقّد مكوّن/ مركب على الأقل من مساهمتين لغويتين لمتكلمين مختلفين²⁰.

ميّز موشلر تماماً مثل غوفمان بين نوعين من التبادلات (عند توضيحه لبنية التبادل).

أ/ التبادلات التأكيدية: échanges confirmatifs وهي ملائمة لتبادلات الافتتاح والاختتام، وتتكوّن من تدخلات ذات طبيعة تعبيرية مثل: التحيّات كما هو موضح في المثال الآتي:

1. (أ) - السلام عليكم. (ب) - وعليكم السلام.

2. (أ) - كيف حالك؟ (ب) - بخير، وأنت؟

هذا النوع من التبادل يكون ثنائيا في الغالب، ذو بنية بسيطة، بحيث يختتم عن طريق تبني المتلقي سلوكا مشابها لسلوك المتكلم، ومرتبطة بممارسة طقوسية.

ب/ التبادلات الإصلاحية: échanges réparateurs إلى جانب التبادلات التأكيدية مَيَّزَ غوفمان نوعا آخر من التبادلات الطقوسية وهي التبادلات الإصلاحية، وتقوم فكرة التبادل الإصلاحي على مبدأ إصلاح إهانة غير متعمدة مثلا: سقوط الكتاب من يديك وأن تحاول إرجاعه.

(أ) - أعذر منك (ب) - لا عليك.

أي فكرة الاعتذار حسب غوفمان تسمح لي بإصلاح الإهانة التي كان مصدرها تصرف خاطئ.

وداخل التبادلات الإصلاحية مَيَّزَ كذلك بين نوعين من البنى، خطية Linéaire ومضمنة enchâssée / محتواة في، سلبية négative / إيجابية positive.

4. التدخل: L'intervention

هو أكبر وحدة مكونة للتبادل، بحيث يشكل إسهام متكلم خاص في تبادل خاص، حسب أوركينيوني²¹ لا ينبغي الخلط بينه وبين الدور الكلامي كما يظهر في افتتاح المحادثة مثلا:

1. (أ) - السلام عليكم. 2. (ب) - وعليكم السلام.

3. (أ) - هل أنت بخير؟ 4. (ب) - بخير وأنت؟

5. (أ) - إلى أين تجري هكذا؟ 6. (ب) - إلى السينما.

1- و2: هو تبادل تحية، مكون من تدخلين.
3 - وبداية 4: هو تبادل / سؤال - جواب.
- نهاية 4 وبداية 5: سؤال - جواب.
- نهاية 5 و6: سؤال - جواب.

يتكوّن التدخل L' intervention عامّة من فعل أساسي، Un acte directeur وعدد من أفعال فرعية اختيارية Actes subordonnés facultatifs، حيث وجوده يُفسّر بواسطة الوجه Face / الصورة Figuration²².

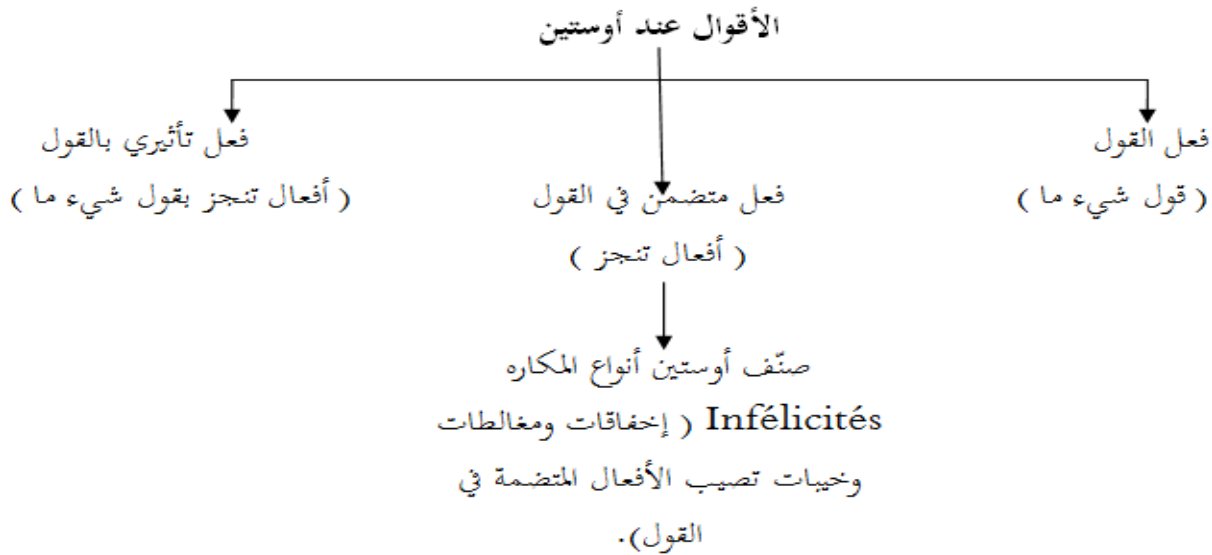
يتكوّن كلّ تدخل مبدئيا من أفعال لغويّة، كما يمكن أن يتكوّن من فعل لغوي واحد، وعليه فقد مَيَّزَ موشلرين التّدخل المعقّد (وهو الذي يتكوّن من أكثر من فعل لغوي واحد)، والتّدخل البسيط (وهو الذي يتكوّن من فعل لغوي واحد)²³.

5. الفعل اللغوي: L'acte de langage

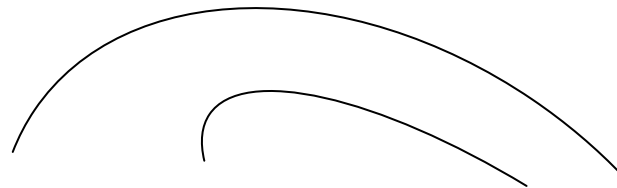
الفعل اللغوي هو أصغر وحدة مناجاة مكوّنة للتدخل²⁴. وفي نفس السياق ورد تعريف المصطلح* في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لصاحبه دومينك منغنو أنه: الوحدة الصغرى التي يفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد... إلخ)، ولا يمكن للمتلقي تأويل هذا الفعل إلا بمعرفة مقصدية المتكلم²⁵.
وللفعل اللغوي شروط استعمال/ نجاح التي تجعله مطابقا للسياق وهي²⁶:

- الظروف.
- منزلة المشاركين.
- مقاصدهم.
- الآثار التي من شأنها إحداثها.

وهناك تمييز في صلب الفعل اللغوي بين مكوّنين اثنين هما: محتواه اللغوي المصوغ في جمل، وقوّته الإنشائية²⁷.

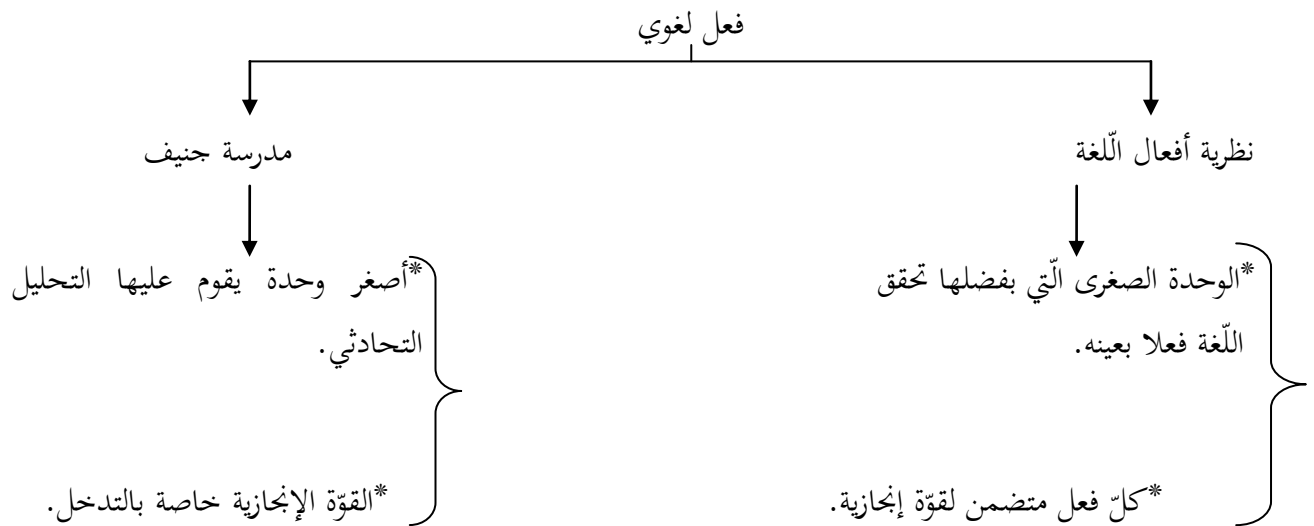


كما أنّ الأقوال- في نظرية أوستين - تجمع ثلاثة أفعال تسمّى على التوالي: فعل القول (قول شيء ما)، فعل متضمن في القول (أفعال تنجز عندما تقول شيء ما)، فعل تأثيري بالقول (أفعال تنجز بعملية قول شيء ما)²⁸، كما هو موضّح في المخطط الآتي:



مثلاً: أغلق الباب ← قيمة الأمر + محتوى قضوي خصوصي.

في حين أنّ سرل ألحّ على ضرورة التمييز بين الفعل المتضمن في القول (الموافق لمختلف الأفعال التي يمكن تحقيقها بوسائل لغوية: الوعد، والأمر، والشكر...)، والقيم المتضمنة في القول (مكوّنات ملفوظ تمكّنه من الاشتغال كفعل خصوصي بتركبه مع المحتوى القضوي الخاص بهذا الملفوظ)، والأفعال المتضمنة في القول (وهي وحدات معجمية تسمح في لغة ما بتسمية مختلف الأفعال)²⁹. بيّن موشلر في مقاله: " نظرية أفعال اللغة وتحليل المحادثة Théorie des actes de langage et analyse de conversation " أن مفهوم الفعل اللغوي كما عرّف من طرف مدرسة جنيف يتعارض مع دلالة هذا المفهوم في نظرية أفعال اللغة التي وضعت من طرف سرل. إذ في النظرية السرلية كلّ فعل متضمن لقوة إنجازية، أمّا في النموذج الجينيقي فإنّ القوة الإنجازية خاصة بالتدخل، هذا الأخير يتلقى القوة الإنجازية لفعل أساسي الذي يكونه. كما هو موضح في المخطط الآتي:



بعد عرضنا الموجز لأهم الأسس المعرفية لمدرسة جنيف ومناقشة أهم تصوراتها خلصنا إلى جملة من الملاحظات نوردها في النقاط الآتية:

- تأسست مدرسة جنيف في فرنسا على يد ايدي روليوالثنائي سيربروولسون، وبعض اللسانيين أمثال: موشلر وأوركويوني. تقوم هذه المدرسة على مجموعة من المفاهيم عُرضت في شكل تقابلات وهي: حوار فردي monologal تحاوري dialogal، حوار فردي monologique تحاوري dialogique، صوت واحد monophonie تدخل صوتين diaphonie تعدد الأصوات polyphonie ، وهي تقابلات تستند على بنية المكونات الخطائية. وانطلاقاً من هذه التقابلات يتمّ تحديد نوع الخطاب.
- اقترح لسانيو مدرسة جنيف نموذجاً تراتبياً وظيفياً « un modèle hiérarchique et fonctionnel » لتحليل الخطاب قائم على فرضية مفادها: أنّ المحادثة تنتظم ضمن مجموعة مترتبة من وحدات تابعة لمستوى من المستويات وعلاقات أو وظائف بين هذه الوحدات. وتستجيب الوحدات/ المكونات لمبدأ التأليف التراتبي.

● مكُونات المحادثة وفق ما أتت به مدرسة جنيف خمسة وهي: المخاطبة L'incursion، La ؟ transaction، التبادل L'échange، التدخل L'intervention، الفعل اللغوي L'acte de langage.

● حسب موشلر فإنّ مفهوم الفعل اللغوي كما عُرف في مدرسة جنيف يتعارض مع دلالة هذا المفهوم في نظرية أفعال اللغة التي وضعت من طرف سرل. إذ في النظرية السرية كلّ فعل متضمن لقوّة إنجازية، أمّا في النموذج الجيني في فإنّ القوّة الإنجازية خاصة بالتدخل، هذا الأخير يتلقى القوّة الإنجازية لفعل أساسي الذي يكونه. التهميش:

¹. ينظر، عمر بلخير، الخطاب وبعض مناهج تحليله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الترجمة، جامعة مولود¹ معمر، تيزي وزو، ص 6. ² p1، RaculaBàlàità, L'acte de langage – unité de base de l'analyse conversationnelle ..

. ينظر، باتريك شارودو ودومينييك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص 170.³

. ينظر، محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، ص 101.⁴

ورد المقابل العربي لهذه التقابلات على النحو الآتي:

Dialogal – dialogique – dialogue. تحاور/ تحاوري/ تحاور

ينظر باتريك شارودو ودومينييك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص 170. Dialogique – monologique – dialogisme. تحاوري/ حوار فردي/ تحاوية

يستخدم باحثين مصطلحي (الحواري) و(الحوارية) بصورة موسّعة إلى الدّرجة التي يصير فيها (الحديث الذاتي) نفسه حوارياً، بمعنى أنّ لهذا الأخير بعداً تناسيماً، ينظر، ميخائيل باحثين، مبدأ التأويل الحواري، تر فخري صالح، ط2، دار فارس للنشر، الأردن، 1996، ص 126.

. بارتريك شارودو ودومينييك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص 170./170.⁵

. ينظر، آن ربول وجاك موشلر، القاموس الموسوعي للتداولية، ص 94.⁶

⁷. إنّ الذات المتكلمة هي المسؤولة عن الأنشطة النفسية والفيزيولوجية المرتبطة بإلقاء القول، وتدلّ عليها في القول علامات الشخص الأول أنا، وهي الشخص القائم في التاريخ . ù . والمنتج الحقيقي للملفوظ .

. ينظر، دومينييك منغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص 98.⁸

تتقابل مصطلحا ديكر ونظيرتها في الدّراسات السّردية على النحو الآتي:

- الذات المتكلمة = المؤلف (الحقيقي) .

- المتكلم = الرّاي.

- المتلفظ = الشخصية. ينظر، آن ربول، وجاك موشلر، القاموس الموسوعي للتداولية، ص 350.

. باتريك شارودو ودومينييك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص 172.⁹

تجدر بي الإشارة هنا إلى الجهود العربية في ميدان تحليل الخطاب بشكل عام، وتحليل التفاعلات اللّغوية بشكل خاص. حيث يشكل مصطلح(تخاطب) دلالة على كلّ ما يفهم من مصطلح تفاعل، ويعدّ أكثر توظيفاً في مختلف الدّراسات. وهو كما يعبر عنه طه عبد الرحمان بقوله: " اعلم أنّ التخاطب هو إجمالاً اللام الملقى في جانبين بغرض إفهام كلّ منهما.

. دومينييك منغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص 87.¹¹

. المرجع نفسه، ص 87.¹²

¹³. دومينييك منغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص 88 .

¹⁴. Eddy Roulet et autres, un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, PETR LANG, (2001), p53.

Christian Baylon et Bern Xavier Mignot, La *نقلا عن Peter Lang , L'articulation du discours en français contemporain communication, P195.

* Moeshler, J, Théorie pragmatique et pragmatique conversationnel, Armand colin, Paris, 1996, P177.

¹⁵. KerbratOrecchioni, La conversation, édition et Seuil, Paris, 1996, P36.

¹⁶. Ibid, P36.

¹⁷ . تعرّف أوركوبي المتوالية بأنّها كتلة من التبادلات تربطها درجة قوية من الانسجام الدلالي والتداولي، وتذهب كذلك إلى أنّ معظم التفاعلات تجري وفق مخطط عام هو:

متوالية الافتتاح، هيكل التفاعل، متوالية الاختتام. وتحمل متواليات الافتتاح والاختتام وظائف خاصة، فمن أجل الافتتاح ينبغي إحداث تماس نفسي وفيزيائي بين المتخاطبين (وظيفة انتباهية) باعتماد بعض الطقوس التأكيديّة (كعبارات التحية، أو إظهار تصرفات ودية... إلخ)، أما بخصوص الاختتام إنّّه من الضروري الإعلام بكيفية متناغمة نهاية اللقاء باستعمال بعض التعابير (كتقلد الاعتذار وتبرير الذهاب). ينظر، عليك كايسة، بنية المحادثة ومكوناتها الأساسية، ص 107.

¹⁸. Ibid, P250.

¹⁹ . Moeshler, J, Argumentation et conversation, P 81. " la plus petite unité dialogale d'une conversation".

²⁰ . Ibid, p32.37.

²¹ . KerbratOrecchioni, La conversation, P37-38.

²² . Goffman.E, La mise en scène de la vie quotidienne 2, Les relations en public, Minuit, Paris, 1973, P.

²³. KerbratOrecchioni, La conversation, P38.

²⁴ . Moeshler, J, Argumentation et conversation, P 81.

²⁵ . ينظر، دومينيك منغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص 7.

²⁶ . ينظر، دومينيك منغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص 7.

²⁷ . ينظر، دومينيك منغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص 8.

في النصف الثاني من القرن العشرين قامت نظرية حقيقة لتداولية اللغة (الفلسفة التحليلية الأنجلوسكسونية) مع أوستين من خلال مصنفه " كيف يبحث كانت منطلقاته: » Quand dire c'est faire « 1995 (نجز الأشياء بالكلام "

الكلام يتمثل في تبليغ الغير ببعض المعلومات.*

ويشتمل كذلك في (فعل) أي محاولة التأثير في المخاطب (العالم).*

عوض أن تقابل الكلام بالفعل ينبغي أن نعتبر القول في حد ذاته شكلا ووسيلة عمل.*

* اكتشاف نوع خاص من الملفوظات الإنجازية، والتي لها وفق بعض الشروط القدرة على تحقيق الفعل الذي نسميه (فعل).

إضافة إلى الضمنيات الصريحة يوجد إنشائيات ضمنية (أولية).*

كلّ الملفوظات مزودة بقوة ضمنية في القول. ينظر، باتريك شارودو دومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، ص 20 . *

²⁸ . ينظر، باتريك شارودو ودومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، ص 21.

. باتريك شارودو ودومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، ص 21.

" المعنى والتعبير "، ثم في كتابه « Les actes du langage » رجع سرل إلى كلّ المفاهيم التي أتى بها أوستين المتعلقة بأفعال اللغة، وأعاد بناءها في كتابه " أفعال اللغة " 1969

. ويمكن تلخيص أهم إضافاته في النقاط الآتية: « Sens et expression » 1979

أعاد النظر فيما اقترحه أوستين من تصنيف الأفعال اللغوية (الإثباتية، التوجيهية، الوعدية، التعبيرية، التصريحية).*

عمق شروط النجاح.*

اهتمّ بمختلف ما تحقق به الأفعال اللغوية من طرق مباشرة وغير مباشرة. ينظر، المرجع نفسه، ص 21.*

تعرضت نظرية أفعال اللغة لأوستين وسرل للنقد الشديد باعتبارها لم تحلّ الوقائع اللغوية انطلاقا من الاستعمال اللغوي وإنّما ركزت على بناء بعض القواعد المتعلقة بالأفعال اللغوية انطلاقا من أمثلة معزولة ومجرّدة، ولذلك عمد سرل إلى وضع عدد محدود من الأغراض المقصودة بالقول نقطة انطلاق لعملية نظرية منقوصة. فصنّف الأفعال اللغوية إلى مجموعات ضيقة لا تستطيع أن تكون شاملة للفعل اللغوي بعدّه عملية اتصالية تشمل عديد المكونات اللسانية وغير اللسانية، إذ لا تقتصر عملية التلّفظ على البعد اللساني فقط بل هي عملية متشعبة الأطراف ومعقدة التكوين تتفاعل فيها المكونات اللسانية مع وضعية الخطاب. ولذلك فتصنيف الأفعال اللغوية إلى عدد محدود لا يمكن أن يضطلع على بالمهمة التواصلية، لأنّ هذه الأفعال لا تشغل بصفة فردية ومعزولة عن المكونات الاجتماعية والثقافية والنفسية، بل تشغل مجتمعة في وتتحكم فيها قيود وشروط لسانية وغير لسانية، وهذا ما يجعل الأفعال اللغوية تتداخل وتسترسل فيما بينها حتى تكون عملية الاتّصال ناجحة ويكون الكلام فيها إنجازا فاعلا. ينظر، خليفة المساوي، الوصائل في تحليل المحادثة، ص 74.